واما السؤال الثاني فاجبتهم اولا بان كل لفظ قلته فهو ماثور عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثل لفظ فوق السموات ولفظ على العرش وفوق العرش و
قلت لكتبوا الجواب فاخذ الكاتب في كتابته ثم قال بعض الجماعة قد طال
المجلس اليوم فيؤخر هذا الى مجلس اخر وتتمون انتم الجواب لئلا تنتشر الكلام
واعتراضهم وكان الخصوم كان لهم غرض في تاخير كتابة الجواب ليستعدوا لانفسهم
ويطالعوا ويحضروا من غاب من اصحابهم ويتاملوا العقيدة فيما بينهم ليتمكنوا
من الطعن والاعتراض فحصل الاتفاق على ان يكون تمام الكلام يوم الجمعة وقمنا
على ذلك وقد اظهر الله من قيام الحجة وبيان المحجة ما اعز الله به السنة و
الجماعة وارغم به اهل البدعة والضلالة وفي نفوس كثير من الناس امور مما
يحدث في المجلس الثاني واخذوا في تلك الايام يتاملونها ويتاملون ما اجبت له
في مسائل تتعلق بالاعتقاد مثل المسئلة الحموية في الاستوى والصفات الخبرية
وغيرها

فصل

مجلس الشيخ الثاني

فلما كان في المجلس الثاني يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني
عشر رجب وقد احضروا اكبر شيوخهم ممن لم يكن حاضر ذلك المجلس وبحثوا فيما
بينهم واتفقوا وتواطؤوا وحضروا بقوة واستعداد غير ما كانوا عليه في المجلس
الاول اتاهم بغتة وان كان ايضا بغتة لمن طلب الذي هو المسؤل والمجيب والمناظر
فلما اجتمعنا وقد احضرت ما كتبته من الجواب عن اسولتهم المتقدمة التي طلب
تاخيرها الى هذا اليوم حمدت الله بخطبة الحاجة خطبة ابن مسعود رضي الله
عنه ثم قلت ان الله امرنا بالجماعة والائتلاف ونهانا عن الفرقة والاختلاف
وقال لنا في القران واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال تعالى ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات وربنا واحد وكتابنا واحد ونبينا واحد واصول
الدين لا تحتمل التفرق والاختلاف وانا اقول ما يوجب الجماعة بين المسلمين وهو
متفق عليه بين السلف فان وافق الجماعة فالحمد لله والا فمن خالفني بعد ذلك
كشفت له الاسرار وهتكت الاستار وبينت المذاهب الفاسدة التي افسدت الملل
والدول وانا اذهب الى سلطان الوقت على البريد واعرفه من الامور ما لا اقوله
في

[margin: فتكتبونه انتم الجواب — بلغ — اسئلتهم التي طلب تاخيرها]

في هذا المجلس فان للسلم كلاما وللحرب كلاما وقلت لا شك ان الناس
يتنازعون فيقول هذا انا حنبلي ويقول هذا انا اشعري ويجري بينهم
تفرق وفتن واختلاف على امور لا يعرفون حقيقتها وانا قد احضرت ما
بين اتفاق المذاهب فيما ذكرته واحضرت كتاب تبيين كذب المفتري
فيما ينسب الى الشيخ ابي الحسن الاشعري تاليف ابي القاسم ابن عساكر
وقلت لم يصنف في اخبار الاشعري المحمودة كتاب مثل هذا وقد ذكر فيه لفظه
الذي ذكره في كتاب الابانة فلما انتهيت الى ذكر المعتزلة سال الامير عن معنى
المعتزلة فقلت كان الناس في قديم الزمان قد اختلفوا في الفاسق الملي
وهو اول اختلاف حدث في الملة هل هو كافر او مؤمن فقالت الخوارج انه
كافر وقالت الجماعة انه مؤمن ناقص الايمان فقالت طائفة نقول هو
فاسق لا كافر ولا مؤمن ننزله منزلة بين منزلتين وخلدوه في النار واعتزلوا
حلقة الحسن البصري واصحابه فسموا معتزلة فقال الشيخ الكبير بجبة
ورد ليس كما قلت ولكن اول مسئلة اختلف فيها المسلمون مسئلة الكلام
وسمي المتكلمون متكلمين لاجل تكلمهم في ذلك وكان اول من قالها عمرو بن عبيد
ثم خلفه بعد موته عطاء ابن واصل هكذا قال وذكر نحوا من هذا فغضبت عليه
وقلت اخطات وهذا كذب مخالف للاجماع وقلت له لا ادب ولا فضيلة لا
تادبت معي في الخطاب ولا اصبت في الجواب قلت الناس اختلفوا في مسئلة
الكلام في خلافة المامون وبعدها في اخر المائة الثانية واما المعتزلة فقد
كانوا قبل ذلك بكثير في زمن عمرو بن عبيد بعد موت الحسن البصري في اوايل
المائة الثانية ولم يكن اولئك قد تكلموا في مسئلة الكلام ولا تنازعوا فيها
وانما اول بدعتهم تكلمهم في مسائل الاسماء والاحكام والوعيد فقال هذا ذكره
الشهرستاني في كتاب الملل والنحل فقلت الشهرستاني ذكر ذلك في اسم المتكلمين
ثم سموا متكلمين لم يذكره في اسم المعتزلة والامير انما سال عن اسم المعتزلة
وانكر الحاضرون عليه وقال غلطت وقلت في ضمن كلامي انا اعلم كل بدعة
حدثت في الاسلام واول من ابتدعها وما كان سبب ابتداعها وايضا فما
ذكره الشهرستاني ليس بصحيح في اسم المتكلمين فان المتكلمين كانوا يسمون بهذا

[margin: لعله وخلدوه صواب او بجبه — مطلب]